الدعوة وباشار جين عليهم وطاع الطريق يضرب بتر بالفتح الباء وفاجر ولا يتحاشى اي لا يبالي من فجوره
ولا يفي لذي عهد ما يخفر بنقض اهل الذمة باخذ مالهم وقتلهم وكان المجاهدين كالبيان لما سبق فلا يستحق
واستحقه بعض ليس هو من امته وفيه تهديد شديد وهذا السبب الاهلية عن ابن نوح عليه السلام فوقوا انا
انه ايس اهلكن لعدم اتباعه بابيه ابو هريرة رضي الله عنه اسعا على الرواية من دخل دار ابي سفيان
فهو امن قيل انما كره هذا القول لانه كان اذا اوذي بمكة فر دخل دار ابي سفيان كان آمنا فجاز ان يحمل
كف من القتال السلاح فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن قاله يوم فتح مكة وفيه دلالة على ان فتح مكة كان عنوة
لان لفظ امن انما يستعمل في القهر لانه الصلح وقال الشافعي فتحت صلحا بدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم
اموالها ولاقسمها بين الغانمين والحديث حجة عليه ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه من دعا الى هدى اما
ما يهتدى به من الاعلام الصالحة وهو باطلاق ينادي العظيم ويلقى فيه خلافه من دعا الى ضلالة الاذى من
طريق المسلمين كان له من الاجر مثل اجور من تبعه انما استحق الداعي الى الهدى بدفع الاجر كعين الدعاء الهدى
خصه في خصال الايمان لا ينقص ذلك وهو اشارة الى حصر كان من اجورهم شيئا هذا وفي لما يتبعهم ان اجر الاتباع
انما يكون فضلا بالتفضيل من اجر التابع وحقه الاجر الداعي ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام
تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا وخص الخ فاجورهم وآثامهم راجع الى من باعتبار المعنى فان قلت اذا دعا
واحد جماعة الى ضلالة فاتبعوه يلزم ان يكون لسببه واحدة ومع الدعوة اثام كثيرة قلنا تكلف الدعوة في المعنى
متعدد لان دعوة الجماعة دفعة دعوة لكل من آحادهم ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضي الله عنه
روى مسلم عنه قيل انما روى عنه رضي الله عنه ثمانية حديث وحديثان له في الصحيحين بستة عشر نفرا والبخاري يخرج
ومسلم خمسة من دعا على دابة ظالمة فلا مسلم اجر فاعليه معناه ظاهر ابن عباس رضي الله عنه روى مسلم عنه انفقا
الرواية عنه من رأى من امره شيئا يكرهه فليصبر عليه فانه من فارق الجماعة فمات فميتة جاهلية وفيه
وجوب لزوم الجماعة والصبر على ما يكرهه سواء كان مخالفا للشرع او مخالفا لهوى النفس الا اذا قيل بغير حق
ابن عباس رضي الله عنه انفقا على الرواية عنه من رأى منكم رؤيا وهو على وزن فعلى بلا تنوين للرؤية في المنام
وجهها رؤى بالتنوين كذا قاله الجوهري فليقصها اي فليخبر رآها فيه اعتبر بعضهم انه بفتح الباء كما قاله كما ان
كنتم للرؤيا بتعبرون ويجوز ان يكون من التفعيل اي فليقل اي فليخبر بالرؤيا امر ارشاد وهو بسكون الراء جواب
الامر ويجوز رفعها على الاستئناف حكاه سعد لا صحابه اشفاق عليهم لان من يعبر بالخير يأمن على عاجلا
بالتأويل كيلا يعبر بما فيه خلل فقد روى انه قال الرؤيا بالمنام تعبير ما لم تعبر وقع ابو سعيد رضي الله عنه روى مسلم
قبلها رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم الف وثمانية وسبعون حديثا له في الصحيحين ثمانية واحد حديثا انفرد البخاري

بستة عشر ومسلم باثنين وسبعين من رأى منكم منكرا وهو ما قبح شرعا من قول او فعل والمعروف ما يقابله
بيده فان لم يستطع ان يغير على ازالته باليد بكون فاعله قوي عنه قيل انه ان فليغيره بالقول فان لم يستطع
اي على المنع بالقول فبقلبه معناه فليكره قلبه ولا يقدر فليغيره بقلبه لان التغيير لا يتصور بالقلب انما
قدم التغيير باليد لكونه اقوى في المنع واما في العلم فليغيره ان يقدم المنع بالقول لكون اقرب الى تحصيل المطلوب
رفقا عليه ثم بالدفع بالقول لما يكون اليمن يكون احسن وان لم يمنعه بالقول فليغيره باليد فان قلت الحديث
مخالف لقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فمعنى الآية الزموا انفسكم اذا فعلتم ما كلفتم
لا يضركم تقصير غيركم فيما كلف به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فمن امر ونهى ولم يقبل به المخاطب لا يضره
قيل هذا مختص بمن علم ان ما راه منكرا بالنسبة الى الفاعل لان الجاهل ربما يرتكب شيئا منكرا فيؤمنه ويكون
جائزا في مذهب الفاعل وقيل مختص ايضا بمن لا يقدر الانكار كسلا بد خل في قوله انما مرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم ومنع قوم هذا الاختصاص بان النهي عن المنكر لدفع المضار عن الفاعل وهو لا يسقط بفعل
الناهي المنكر غايته انه ترك واجبا عليه وبه لا يسقط عنه الواجب الآخر وهو النهي قال العلماء الامر بالمعروف
تابع للمأمور به فان كان واجبا فالامر به واجب وان كان على وجه الكفاية وان كان ندبا
فندب واما النهي عن المنكر فلوجوه ستة ربما منها ان لا يكون المنهي عنه واقعا لان الحسن هو النهي على الواقع
لا النهي عنه ومنها ان يغلب على ظنه انه يفيد فحينئذ يرى ان الذنب تهيأ الذنب بخمر باعدا الله ومنها
ان يغلب على ظنه انه ان نهاه لا يلحقه مضرة ولا يزيد المنهي ايضا في منكراته ودخل الانكار بالقلب
متعينا للانكار ومنها ان يغلب على ظنه ان نهيه فلو نهى لا يعبث وذكر اي الانكار بالقلب الضعيف
الايمان فان قلت هذا يدل على ان الايمان يزيد وينقص لما ذهب الى ان فيه فانا ولم يزد عند الحنفية قلنا
معناه اضعف ثمرات الايمان والانكار بالقلب مثلا فان قلت لو كان كذلك لزم ان لا يخرج من الايمان
بانتفائه وليس كذلك لما جاء في الروايات ولم يقل وشر من الايمان حبة خردل فكما اراد ان
الثمرات القوية والضعيفة اذا انتفت كان الايمان كالمعدوم ح ابو سعيد وابو قتادة الحارث
بن ربعي رضي الله عنه روى البخاري عنهما قيل رواه ابو قتادة عنه النبي عليه السلام مائة وسبعون حديثا له في
الصحيحين احد وعشرون حديثا انفرد البخاري بحديثين وعلى ثمانية ربعي بكسر الراء وسكون الباء فتح وبا
المهملة وبالياء المشددة من وافى ان في المنام فقد رآني لطيف ان الرؤيا بالرؤيا الصادقة قال الزرقاني
النبي صلى الله عليه وسلم الشيطان انما قيد بالمنام بقرينة انه على الله عليه وسلم قال في جواب من قص انه رآني
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وبعض اعتبر جانب اللفظ وقال معناه من رآني مطلقا فقد رآني الرسول الحق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)